

التبيان في تفسير القرآن

(405) قوله تعالى: * (قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا ﷻ مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد (46) قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على ﷻ وهو على كل شيء شهيد (47) قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب (48) قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد (49) قل إن ضللت فأنما أضل على نفسي وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي إنه سميع قريب) * (50) خمس آيات بلا خلاف. هذا امر من ﷻ تعالى لنبيه (صلى ﷻ عليه وآله) أن يقول للكفار * (إنما أعظكم بواحدة..) * والمعنى يكفيني منكم أن يقوم الرجل وحده أو هو وغيره ثم تتساءلون هل جربنا على محمد كذبا أو هل رأينا به جنة؟ ! ففي ذلك دلالة على بطلان ما أنتم عليه وما ذكرتم فيه، فالوعظ الدعاء إلى ما ينبغي أن يرغب في ما ينبغي أن يجوز منه مما يلين القلب إلى الاستجابة للحق بالنبي (صلى ﷻ عليه وآله) والنبي اجل وأعظم واكبر داع بما اعطاه ﷻ من الحكمة. وقوله * (مثنى وفرادى) * معناه ان تقوموا اثنين اثنين، وواحدا واحدا ليذاكر أحدهما صاحبه، فيستعين برأيه على هذا الامر. ثم يجول بفكرته حتى يكرره حتى يتبين له الحق من الباطل وبني * (مثنى) * وإن لم يكن صفة لانه مما